

نفحات رمضانية ٦ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات ما اجمل اجتماعي ما اجمل اجتماع الصيام والقرآن في شهر رمضان. فالصائم في نهار - 00:00:00
اخوان يصوم لله جل وعلا ويرطب. فاه بتلاوة القرآن ثم كذلك في ليالي رمضان يقوم بين يدي ربه يتلو القرآن. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الصيام والقرآن يشفعان للعبد - 00:00:30

يقول الصيام اي رب منعته الطعام والشهوة بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن اي رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه. قال فيشفعان ومن الطائف في اجتماع القرآن والصيام في شهر رمضان. تأمل في حكمة الله تعالى - 00:00:54
قال انه جعل شهر القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن جعله جعله هو شهر الصيام فمن الحكم في اجتماع الصيام والقرآن كما قال عثمان رضي الله عنه. قال لو طهرتم قلوبكم - 00:01:23

لما شبعتم من كلام ربكم. هذا القرآن نور الله تعالى. هذا النور يحتاج الى قلوب طاهرة حتى تنتفع بهذا القرآن. وعندما تصوم لله تعالى الصيام الذي يريد الله عن المحرمات عن الشهوات تنقبض نفسك عن الدنيا ويتطهر قلبك من الاكدار والملذات - 00:01:42
والشهوات سيكون القلب مهيئا للانتفاع بالقرآن الكريم. يكون القلب اذا قرأت القرآن يخشى القلب لتلاوة القرآن اكثر من ما اذا كان القلب قد تلطخ شيء من اكدار المعصية او التوسع في المباحثات والمأكولات والمشروبات. وهذا له اثر على قلب العبد. ولذلك - 00:02:12

اه يذكر في تفسير قول الله تعالى لا يمسه الا المطهرون. من التفسير اللطيف الاشاري لهذه الآية ومن معانيها انه كما ان القرآن في اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهر من ملائكة الله جل وعلا. وكذلك المصحف - 00:02:42
في الارض لا ينبغي ان يمسه الا ظاهر. فكذلك لا يمس معاني القرآن الا القلوب الطاهرة. وظهوره في القلب تكون بالصيام لله جل وعلا.
كما عرفنا ان الصيام يذهب وحر الصدر ويظهر القلب - 00:03:02
ولذلك تأمل كيف آشرع الله تعالى لعباده في شهر رمضان ان يجتمعوا على احياء ليالي رمضان بصلة التراويح القيام بالقرآن الكريم.
وهذا في الحقيقة من تمام شكر الله تعالى لنعمة انزاله - 00:03:22

القرآن الله تعالى انزل القرآن في شهر رمضان فكان من شكر هذه النعمة العظيمة التي هي اجل نعمة اجل نعمة على الانسان واعظم رحمة تزول هذا القرآن الرحمن علم القرآن. كان من شكر هذه النعمة ان نقوم في - 00:03:42
يا لرمضان ونزل القرآن. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه ما كان يصلي التراويح جماعة مع الصحابة رضي الله عنهم انه كان يخشى ان تفرض عليهم هذه الصلاة لكن قام بعض الليالي وترك قيام سائر الليالي خشية ان تفرض عليهم - 00:04:02
لكن في سنة من السنوات قام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ثلاث وعشرين الى ثلث الليل ثم قام ليلة خمس وعشرين الى نصف الليل. تخيل نصف الليل كله صلاة العشاء هكذا يصلون - 00:04:32

حتى قال الصحابة يا رسول الله لو نفلتنا ليتنا هذه يعني لو زدت واكملت لنا الصلاة كل الليل. هكذا كانوا يشتاقون للصلاه وطول القيام بين يدي الله. فقال اذا صلي احدكم مع امامه حتى ينصرف او قال من قام مع - 00:04:52
امام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة هذا من فضل الله. ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين جمع اهله ونساءه والناس فقام الليل كله حتى قال آآ الرواية ابو ذر رضي الله عنه حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح يعني السحور - 00:05:12

يعني صلى النبي صلى الله عليه وسلم من بعد صلاة العشاء بالصحابة الى قبيل الفجر. وهكذا كان السلف رحمهم الله تعالى كان هديهم في صلاة التراویح والقيام هديا عظيما. عمر رضي الله عنه عندما جمع الناس على صلاة - 00:05:32

التراویح لانه انقطع الوحي لا يمكن ان ينزل امر بفرض هذه الصلاة. فجمع عمر رضي الله عنه الناس لا ابی بن كعب وتميم الداري رضي الله عنهم. فكان الامام يقرأ بالمئين من الآيات. في الركعة الواحدة - 00:05:52

وكانوا يعتمدون على العصي من طول القيام. وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر. يعني ليهم كلها صلاة وقيام بالقرآن. هذه العبودية التي يحبها الله في شهر رمضان في لياليه. نعم هناك عبادات - 00:06:12

وابواب اخرى لكن العبادة التي يريدها الله ويحبها في هذا الشهر في لياليه الاقبال على الصلاة والاطالة فيها والاجتماع عليها على سماع القرآن وتلاوة القرآن. ولهذا كان آآ التابعون ايضا في زمان - 00:06:32

كما ذكر ابن رجب رحمه الله كانوا يصلون التراویح فيختتمون سورة البقرة في ثمان ركعات. فاذا قرأ الامام سورة البقرة كاملة في اهنتي عشرة ركعة يرون انه قد خفف بهم - 00:06:52

هكذا كانوا رحمهم الله تعالى. كم يقبلون على تلاوة القرآن؟ والمسلم عليه ان يكتثر من تلاوة القرآن في شهر رمضان هذه فرصة عظيمة لان تصلح حالك مع القرآن الكريم. الان لو سألت كثيرا من الناس الا من رحم الله - 00:07:12

منذ متى ما ختمت القرآن؟ هذا سؤال محير لكثير من الناس يقول انا ما اختم القرآن اصلا في السنة ما اقرأ ممكنا اختم القرآن في شهر رمضان فقط. ماذا تفعل في ايام السنة؟ ما الذي يشغلك - 00:07:32

وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا. لذلك قست القلوب. لذلك ما يجد المسلم حلاوة في عبادته. لذلك يشتكي اكثر الناس اليوم من عدم الخشوع في الصلاة. لماذا؟ لانه منع روحه وقلبه من - 00:07:52

الغذاء من آآ النور من الروح الحقيقة. منع قلبه من هذا القرآن. كيف سيخشى قلبه؟ كيف تدمع عينه كيف سيجد حلاوة اليمان؟ ولا يقرأ القرآن في السنة كلها ما يختم القرآن ولا ختمة واحدة - 00:08:12

اذا فرصة ان تصلح حالك مع القرآن في شهر رمضان. الصحابة رضي الله عنهم كانوا في الايام العادية في كل سبعة ايام يختتمون القرآن ختمة. هذه في الايام العادية. كما جاء في حديث اوس بن حذيفة الثقفي - 00:08:32

رضي الله عنه آآ عندما كان وفد تقييف في المدينة كان النبي صلی الله عليه وسلم يزورهم كل ليلة ففي ليلة من الليالي تأخر النبي صلی الله عليه وسلم عنهم. فالصحابة مشتاقين. النبي صلی الله عليه وسلم يحدثهم ويعلمهم - 00:08:52

مشتاقين الى العلم والى حديث النبي صلی الله عليه وسلم. فلما جاء النبي صلی الله عليه وسلم بعد ذلك قالوا يا رسول الله لعلك ابطأت علينا تأخرت علينا ما الذي اخر النبي صلی الله عليه وسلم عن موعده؟ والنبي صلی الله عليه وسلم لا - 00:09:12

تأخر اذا واعد قوما يا ترى ما الذي اخره عن موعده؟ قال النبي صلی الله عليه وسلم انه طرأ علي جزئي من القرآن. فكرهت ان اتيكم قبل ان اتمه. كمل. النبي - 00:09:32

يقول انه طرأ علي جزء من القرآن. يعني كان للنبي صلی الله عليه وسلم وردا من القرآن يقرأ. في عام الوفود تزاحم الوفود على المدينة والنبي صلی الله عليه وسلم يبلغهم دين الله ويعلمهم. فانشغل معهم - 00:09:52

وهذا اوجب لكن لما رأى نفسه ان اليوم سينتهي الان صلاة العشاء صلی صلاة العشاء والان لابد ان يذهب الى وفد تقييف ايضا يعلمهم وهو ما قرأ ورده من القرآن الغي الموعيد. واخرها لاجل تلاوة القرآن - 00:10:10

هكذا وقت القرآن وقت مقدس تلغى كل المواجهات كل الاعمال ليست هناك اعمال اهم من حالك مع القرآن الكريم. تلاوتك للقرآن هذا اعظم عمل في حياتك فهكذا النبي صلی الله عليه وسلم ما يتنازل عن وقته مع القرآن الكريم. فقال اوس نعم رحمه الله قال كيف؟ قال للصحابه - 00:10:30

كيف كنتم تحذبون القرآن؟ يعني كيف كنتم تقرأون القرآن وتقسمونه؟ فقالوا ثلات يعني في اليوم الاول يقرأ البقرة وال عمران النساء يقسمون على السور ما كان التقسيم القرآن بالاجزاء معروفا هذا حصل بعد ذلك. وانما كانوا يقسمون القرآن على السور - 00:11:04

فقالوا ثلاث يعني البقرة وال عمران والنمساء . وخمس اليوم الثاني خمس سور يعني المائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبه ثم سبع
سبعين آيات السور التي بعدها ثلاث وخمس وسبعين واحدى عشر وثلاثة عشر وحزب مفصل - [00:11:26](#)

هذى سبعة اقسام في سبعة ايام هكذا كانوا يقرأون القرآن في الايام العاديه . فما بالك اذا دخل عليهم شهر القرآن ولهذا تجد عجبا في
سير الائمه رحهم الله تعالى . كان قتادة رحمه الله اذا دخل رمضان يقرأ القرآن في كل ثلاثة ايام ختمة - [00:11:53](#)

فاما دخلت العشر الاواخر في كل يوم وليلة ختمة ومن اعجب ما يذكر هنا ما ثبت عن الامام الشافعي رحمه الله وكذلك عن الامام ابي
حنيفه وغير واحد من السلف انهم كانوا يختمنون القرآن في شهر رمضان ستين ختمة - [00:12:14](#)

يعني في كل يوم ختمتين يقول هذا مستحيل هذا عجيب . لا ليس بعجب الاخوه اولا هذا حافظ القرآن وعالم بمعاني القرآن وانت اذا
احترمت الدقيقة تحترمك . تستطيع ان تقرأ في الدقيقة صفحة من القرآن - [00:12:36](#)

يعني الجزء الواحد تستطيع ان تختمه في عشرين دقيقة يعني في الساعة تستطيع ان تقرأ ثلاثة اجزاء يعني في عشر ساعات
تستطيع ان تختم القرآن واحد فرغ نفسه عشرين ساعة يقرأ القرآن استطاعته لن يموت - [00:12:56](#)

هذا يذكرون دائما اذكر هذا المثال في هذا الباب . هذا اديسون الذي اكتشف المصباح الذي اضاء الدنيا يقولون كان يعمل في اليوم
والليلة عشرين ساعة . في الاكتشافات والاعمال في آياته . وكان يجعل اربع ساعات - [00:13:16](#)

لنومه واكله وشرابه حياته في الدنيا تخيل اذا كان هذا همة انسان كافر في امر دنيوي فما ظنك بالمؤمن الذي يريد الفردوس الاعلى؟
الذي يريد الدار الآخرة وقد دخل عليه شهر القرآن - [00:13:35](#)

كان ايضا الامام البخاري رحمه الله يقرأ القرآن في كل يوم من رمضان في النهار ختمة وفي كل ثلاثة ليالي ختمة . كل بحسب آيات
خشوعه واقباله على القرآن الامام مالك كان اذا دخل شهر رمضان يتترك مجالس العلم - [00:13:56](#)

ولا يحدث الناس بالحديث يعكف على تلاوة القرآن . هذا شهر القرآن انت اذا اعطيت من وقتك للقرآن مثلا في اليوم والليلة تعطي من
وقتك كم للقرآن الان للاسف بعض الناس - [00:14:15](#)

قل هذا الحمد لله فيه خير لكن في الحقيقة فننظرنا الى حال السلف لا شك انه في تقصير كثير من الناس اذا دخل شهر رمضان يختتم
القرآن ختمة اعتبر هذا انجاز عظيم - [00:14:40](#)

او ختمتين وهذا فيه خير الحمد لله لا شك فيه خير عظيم لكن الذي يريد الدرجات العالية يريد ان ينافس السلف رحهم الله تعالى
وان يلحقها الله بهم يتشبه بهم - [00:14:54](#)

لا يكون حاله هكذا . اذا كان الصحابة في الايام العاديه في الشهر الواحد اقل شي يختمنون القرآن اربعة . اربع مرات كيف انت في شهر
القرآن تختم القرآن مرة واحدة فعلى انا نراجع انفسنا . يعني الختمة الواحدة يعني كأنك تعطي القرآن في يومك نصف ساعة -
[00:15:11](#)

نصف ساعة في شهر القرآن في اليوم هذا قليل يعني هذه سهلة بعد صلاة الفجر اقرأ عشر دقائق . مثلا في عمله قرأ عشر دقائق او
العصر قرأ عشر دقائق قبل ان ينام قرأ عشر دقائق . طيب ماذا تفعل في - [00:15:32](#)

الاوقيات في شهر رمضان وهو شهر القرآن لذلك هذا حال كثير من الناس يعني يطبع الاوقيات في القيل والقال والمجالس واللعب
والكرة والطايرة والمسلسلات وو يرى انه ختم القرآن - [00:15:48](#)

هو مرتاح . لما ينتهي شهر رمضان من السهل ان يتناول عن هذا الوقت لانه ما كون صلة قوية بينه وبين القرآن من السهل يقرأ نص
ساعة يقسمها عشر دقائق عشر دقائق وينتهي - [00:16:06](#)

لكن الذي يعطي القرآن من وقت مثلا اقل شي خمس ساعات ساعة في الصباح ساعة في الظهر ساعة العصر ساعتين العشاء ستكون
بينه وبين القرآن علاقة وطيدة وصلة وثيقة ان اذا اعطي من وقته خمس ساعات مثلا للقرآن يعني اقل شي ممكن كل يومين او ثلاثة
ايام يختتم ختمة - [00:16:21](#)

يعني ممكن يختتم في رمضان عشر ختمات او اكثر هذا الذي يختتم عشر ختمات تتخيل في شهر واحد مستحيل اذا خرج رمضان ان

يهرج القرآن وما يقرأ على الأقل سيقرأ القرآن في الشهر مرة يختتم كل شهر مرة. ربما - [00:16:47](#)

هذا الختمات تؤثر في قلبه تعلق قلبك بالقرآن فيفكر في حفظ القرآن. يحفظ القرآن انظر هذى الختمات الكثيرة المتكررة اتظن انها لا تؤثر في قلبك لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - [00:17:05](#)

يعني لا شك انها ستزيد في ايمانك ستؤثر في خشوعك في صلاتك ولذلك يعني الاقبال على القرآن في شهر رمضان له اثر كبير جدا على الانسان. في صلاح قلبه في صلاح صلاته في صلاح اخلاقه. ان تكون - [00:17:32](#)

من اهل القرآن هذا ما يأتي بالنوم والكسل واللعب والله في شهر رمضان بالاقبال الجاد على القرآن الكريم في شهر رمضان. تفرغ كل وقتك اللي يقول كيف يكون برنامجي في رمضان جدول - [00:17:49](#)

ما يحتاج تضع جدولها. كل وقتك للقرآن نعم كل وقتك بلا مبالغة تجعله للقرآن وانت تمشي وانت في السيارة وانت في المسجد وانت في عملك اذا اديت الامانة والواجب الذي عليك ما عندك شيء بدل ان تتكلم مع فلان وفلان - [00:18:05](#)

او تمشي ولا اجعل عندك القرآن اقرأ القرآن وهكذا. تقضي كل اوقاتك في الليل والنهر في القرآن الكريم ستجد حلاوة ستجد لذة هذه فرصة عظيمة لان نصلح حالنا مع القرآن الكريم في شهر رمضان اذا فتح لك هذا الباب - [00:18:23](#)

صلح حالك مع القرآن مع طول القيام في صلاة التراويح تبحث عن مسجد يطيل آآ القيام في صلاة التراويح وفي صلاة القيام تتلذذ بهذه الصلاة وتخشى فيها انا ما اقول اجعل همك عدد الختمات كم ختمت كم لا - [00:18:45](#)

انت تقرأ تعبدا لله تقرأ القرآن بهذه النية. انك تحب الله فتح كلامه فتريد ان تقرأ كلام الله تعالى محبة لله هذا قصدك صحيح ممكن واحد يراجع واحد يحفظ واحد يعني يقول حصل اجر لكن فوق كل هذه النيات انك تقرأ - [00:19:02](#)

تعبدا ومحبة لله فالذي يحب الله فهكذا ينصلح حالك مع القرآن الكريم في شهر رمضان وتفوز الغاية من هذا الشهر. لأن في الحقيقة الاخوة هذا الصيام وهذا الشهر - [00:19:27](#)

في الحقيقة في النهاية كله لاجل اه هذا القرآن الكريم يعني الصائم يصوم في نهار رمضان حتى يهبي قلبه وروحه للعبودية لله. نعم الصيام في ذاته عبادة لكن الصيام من اعظم الوسائل التي تهبي العبد للانتفاع بالقرآن والقيام بين يدي الله - [00:19:45](#)

على ماذا تستعجل؟ الان انا والله اعجب من كثير من الناس في شهر رمضان يبحث عن اسرع مسجد يصلی التراويح واذا قرأ الامام اه صفحة في الركعة قال اطال علينا - [00:20:10](#)

ممکن هو يقف يتكلم مع اصحابه والله بالربع ساعة نص ساعة يقف على رجليه ما يتعب لكن صفحة يقرأها الامام في ثلث دقائق في خمسة دقائق اطال علينا سبحان الله - [00:20:25](#)

الذى يقول هذا الكلام لابد ان يكون في قلبه مرض لابد ان يراجع نفسه كيما يكون في قلب حب لكلام الله ان يسمعه نعم ان كان مريضا يجلس على كرسي الحمد لله الدين يسر. صلي قائما فان لم تستطع فقاعدا. فان لم تستطع فعلى جنب - [00:20:42](#)

الامر فيه سعة الحمد لله والمشكلة انه بعض المساجد وبعض الائمة هداهم الله تعالى يسرعون سرعة عجيبة في صلاة التراويح ربما يخل بالطمأنينة يعني الامام قد يصلی صلاة عادية لكن اذا ما راعى المأمورين الذين خلفه ربما المأمور لا يلحق ان يعني - [00:20:59](#)

يقول سبحان رب العظيم في رکوع او يطمئن في سجوده يعني الامام اذا سجد الى ان يصل المأمور الى وممکن يكون الامام الذي يسرع في الصلاة يكون قد قام من سجوده. فالمأمور ما عنده الا ان يريد ان يدرك الامام بسرعة - [00:21:25](#)

فهذا يضيع الصلاة ما الفائد من هذه الصلاة التي ما يجد فيها طمانينة ولا خشوعا ممکن يقرأ اية ويركع يقرأ اية ويركع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى قال حدثني رجل ثقة عنده انه صلى ذات يوم في - [00:21:44](#)

المسجد يسرع الصلاة صلاة التراويح. حتى ما يجد طمانينة في الصلاة. يقول فلما رجع البيت ونام رأى في المنام انه يدخل نفس المسجد ويرى الناس يرقصون فيه. تخيل! فلما اخبر الشيخ بهذه الرؤيا - [00:22:05](#)

يعني رؤية مخيفة في الحقيقة. وقد يعني يحط العمل والانسان لا يشعر انه يعني يتهاون في مثل هذه الاعمال العظيمة التي هي من شعار هذا الشهر الكريم انت ما الذي يجعلك تتعجل؟ وانت ما لك عمل في الحقيقة في ليالي رمضان الا هذا العمل هذا العمل الذي يحبه

الله - 00:22:25

وكما قال الاوزاعي رحمه الله تعالى من اطال القيام بين يدي ربه في ليله هون الله عليه وقوفه يوم القيمة. فإذا اطلت القيام في صلاة التراويح تحتسب هذا وانك تتعب تطليل القيام - 00:22:52

في صلاة التهجد الله يخفف من قيامك يوم القيمة. فنسأله تعالى ان يعيننا على احسان الصيام والقيام وتلاوة القرآن وان يبلغنا رمضان ويقبله علينا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين وال المسلمين الاحياء منهم - 00:23:11
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:31